عسر القراءة

مقدمة:

تشكل عسر القراءة أحد المحاور الأساسية الهامة لصعوبات التعلم الأكاديمي إن لم تكن المحور الأهم و الأساسي فيها ، حيث يرى العديد من الباحثين أن عسر القراءة تمثل السبب الرئيسي للفشل الدراسي ، فهي تؤثر على صورة الذات لدى التلميذ وتقوده إلى العديد من أنماط السلوك اللاتوافقي ، القلق والافتقار إلى الدافعية.

وتظهر هذه الصعوبة بعد سن الثامنة ، أي بعد دخول الطفل إلى المدرسة الابتدائية ، و يظهر ذلك في إمكانية الطفل المحدودة في القراءة الجهرية والصامتة حيث تظهر هذه الصعوبة في الطفل على شكل حذف الكلمات أو إبدالها ، مما ينعكس سلبا على المستوى الأكاديمي للتلميذ و كذلك على المستوى الشخصي له .

تعريف عسر القراءة:

"هي صعوبات تتعلق بالتعرف على الرموز المكتوبة وفهمها واستيعابها واسترجاعها وتعطل القدرة على القراءة والفهم القرائي الصامت والجهري وذلك في استقلال تام عن عيوب الكلام يرى هذا التعريف أن عسر القراءة هو مشكلة تتعلق بفك وتفسير الرموز المكتوبة وفهمها واستيعابها واسترجاعها،وعدم الاستطاعة على القراءة الجهرية أو الصامتة ، واستبعد عسر القراءة من الاضطرابات التي لها علاقة بعيوب الكلام ."(القريطي عبد المطلب ،1988،ص356).

أنواع عسر القراءة:

لعسر القراءة عدة أنواع ونذكر منها:

1- عسر القراءة الصوتي(الدسليكسيا الصوتية): لا نستخدم العلاقات بين الرسوم(الحروف

أو مجموعة الحروف) و أصوات (الوحدات الصوتية التي تمثل قاعدة اللغة) استخداما سليما فنلاحظ اضطرابا انتقائيا في قراءة أشباه الكلمات (كلمات مخترعة)بينما قراءة الكلمات العادية و الكلمات ذات النطق غير العادي يكون سليما نسبيا، وهذا الاضطراب يمكنه التشويش بشكل حاد جدا على تعلم القراءة . حيث تكون فيه كل كلمة في اللغة كلمة جديدة في بداية التعلم و هذا النوع من عسر القراءة يصاحبه عادة اضطرا

ب في اللغة المكتوبة(عسر الإملاء الصوتي) فالكلمات المعروفة تكون بالنسبة للغالبية مضبوطة إملائيا بينما يجد الطفل صعوبة كبيرة في كتابة ما يملى عليه من أشباه الكلمات بطريقة صحيحة.

نلاحظ أيضا عند المصابين بعسر القراءة الصوتية اضطرابات مرتبطة باللغة الشفوية فهم يواجهون صعوبات عند ترديد الكلمات و تمثل مهام تذكر الكلمات التي تبدأ بصوت معين(التدفق الصوتي) و أيضا السرد السريع للصور بالنسبة لهم مشكلة و هم يجدون صعوبة في عزل الوحدات الصوتية التي تتكون منها الكلمات أو في التعامل مع هذه الوحدات (استخراج الصوت الأول وتجزئة الكلمات...) و هم يبدون ما يسمى اضطراب الإدراك الصوتي أي أنهم يعانون من صعوبات في التعرف على الوحدات الصوتية التي تكون الكلمات و في معالجتها.

وهم لا يستطيعون إدراك اللغة الشفوية و تصورها باعتبارها سلسلة من الوحدات أو المقاطع (مثل المقطع أو المعنى أو الوحدة الصوتية) و كثيرا ما يصاحب هذا الاضطراب قدرات محدودة في الذاكرة اللفظية قصيرة الأجل و يقابل الأطفال المصابين بهذا النوع من عسر القراءة صعوبات في مختلف مجالات اللغة

2- عسر القراءة السطحية : عسر القراءة السطحي يتعلق بإصابة في طريق الإبطال الذي يسمح بالوصول مباشرة إلى المفردات اللغوية الداخلية و تتكون صورة القارئ عندئذ عكسية جذريا،إن الأطفال المصابين بهذا النوع من الاضطراب يكونون قادرين على قراءة أشباه الكلمات (فهم يتمكنون من تحقيق ترجمة الحروف إلى أصوات) لكنهم يواجهون صعوبات

كثيرة عندما تعرض عليهم الكلمات غير العادية التي يكون عليهم التوصل إليها مباشرة بطريقة المفردات الدلالية (التي تسمح بالوصول المباشر إلى المعنى بمجرد رؤية الكلمة).

فنلاحظ أنهم يميلون إلى تنظيم هذه الكلمات،بمعنى إعادة رسم الأصوات التي تكون هذه الكلمات فتقرا كلمة(ثعبان/ثع،بان/)

إن عسر الإملاء المصاحب لهذا النوع من عسر القراءة يكون شديدا و يتميز بان الكلمات تكتب كما تنطق دون مراعاة لإملائه الصحيح (نجوا بدلا من نجوى) ولا نلاحظ عند هؤلاء الأطفال اضطراب فيما يتعلق باللغة الشفوية أو اضطراب في الوعي الصوتي أو عجزا في الذاكرة اللفظية قصير المدى ، و نجد في هذا النوع من عسر القراءة صعوبات في المعالجة المتعلقة بالبصر و الانتباه ، ولا يستطيع الأطفال المصابين القيام بمعالجة شاملة الشكل الإملائي للكلمة فكل طفل يتحدث كما لو كان انتباهه محدودا ببعض الحروف فقط (حرفين أو ثلاثة) و في كثير من الأوقات تظهر على هؤلاء الأطفال اضطرابات تتعلق بالكتابة عن طريق النقل و قد يظهر عليهم أيضا ضعف في أداء المهام البصرية المتعلقة بالتعرف على حرف ضمن "مشتتات الانتباه" .

ومن جهة نظر أطباء سيكولوجية الجهاز العصبي يمكن أن يكون النقص البصري ألانتباهي هو سبب صعوبات القراءة عند هؤلاء الأطفال ، مما يصنع تكوين معلومات عن المفردات اللغوية الإملائية في الذاكرة

3- عسر القراءة العميق : يتميز هذا النوع من الاضطراب بعجز على المستوى الفونولوجي بالإضافة إلى وجود أخطاء دلالية أثناء قراءة الكلمات المعزولة وعدم القدرة على قراءة الكلمات الجديدة وأشباه الكلمات، لكنه يقرا بطريقة جيدة للكلمات الملموسة والكلمات المجردة كما يجد الطفل الذي يعاني من عسر القراءة العميق صعوبات على مستوى التنمية بالإضافة إلى ارتكاب أخطاء دلالية فهذا النوع يؤدي إلى ظهور اضطرابات مصاحبة كالاضطرابات اللغوية و اضطراب التعرف على الكلمات انطلاقا من الصور حيث تعيق هذه الصعوبات المصاحبة للطفل على السير الحسن للتربية .

4- عسر القراءة المختلط: إن عسر القراءة المختلط يتميز بصعوبات سواء في قراءة الكلمات ذات النطق غير عادي (الكلمات التي تكتب بطريقة و تنطق بطريقة أخرى مثل /سلمى، يحيى) أو أشباه الكلمات (كلمات مخترعة تسمح باختيار القدرة على قراءة كلمة غير معروفة).(الزيات فتحي مصطفى،2007،ص 42)

تشخيص عسر القراءة:

وعملية التشخيص تكون كالآتي: لا يمكن التحدث عن صعوبة أو فشل في اكتساب القراءة إلا بعد مدة زمنية كافية لتعلم الطفل و التدرب على هذه العمليات ، وتتراوح هذه المدة بين سنة و سنتين حيث يمر بها جميع الأطفال بخطوات تمهيدية لتعلم قواعد القراءة و الكتابة و التمرن عليها ، و بذلك لا نستطيع الكشف عن حالات "الديسلكسيا" قبل سن 8 سنوات ذلك لأن الخطأ المرتكب و صعوبة القراءة و الكتابة هي نفسها بالنسبة لجميع الأطفال المبتدئين.

وللكشف عن الأطفال المضطربين في القراءة توجد عدة طرق منها:

- تقييم مستوى الاستيعاب لدى الطفل و مدى تحصيله باستعمال وسائل بيداغوجية معروفة كالأسئلة الشفوية و امتحانات الكتابة.

- ومن وسائل التشخيص أيضا الاختبارات المقننة كاختبار الذكاء ، واختبارات القدرة على القراءة حتى يمكن الوقوف على مستوى التلميذ في الفهم أو السرعة أو النطق ، ووسيلة ذلك وضع فقرات خاصة يقرؤها التلميذ للكشف عن استعداده في هذه النواحي (الرفاعي أحمد حسين ، 1998 ، ص 243) .

في حين قسم "دومورنفات" (DeMeur Navet) أهم خطوات التشخيص كما يلي:

- التشخيص الطبي : ويدخل في هذا الجانب كل ما يتعلق بالجانب الصحي للمعسر قرائيا حيث وجب أن يشخص من الجانب العصبي وكذلك الحاسة السمعية والبصرية والصحة العامة ككل.

- التشخيص اللغوي ألنمائي : وذلك من اجل معرفة تطور اللغوي ألنمائي وكذلك استخدام

المعسر القرائي للغة .

– التوافق :حيث وجب تشخيص الجانب التوافقي للمعسر القرائي وتشخيص توافقه النفسي والمدرسي والأسري.....

علاج المعسرين قرائيا: بعد أن تبين أن صعوبات القراءة تتعلق بتفسير الرموز ونطق حروف الكلمات وفهم معنى الكلمة و الجملة التي تتضمنها الفقرة و النص القرائي ككل فضلا عن ضرورة القراءة السريعة مع الفهم . ومن ثم يتعين أن نتناول علاج عسر القراءة من ثلاث زوايا على النحو التالي :

–علاج صعوبة تفسير الرموز اللغوية وقراءتها :

ثمة طرق ثلاث تستهدف علاج صعوبة تفسير الرموز وقراءتها ، بعضها يبدأ بالحرف وبعضها يبدأ بالكلمة ، وبيانها على النحو التالي :

–الطريقة الصوتية (طريقة جلينجهام Gillingham (:

وتستخدم مع الأطفال الذين لا يقدرون على تفسير رموز الكلمات وقراءتها بالطرق العادية وتقوم على التعامل مع الحروف الهجائية كوحدات صوتية أيضا بالطريقة الهجائية ، وتبدأ بتعليم الحروف ثم الكلمة ثم الجملة كما تسمى بالطريقة الترابطية لأنها تعتمد على :

– ربط الرمز البصري مع اسم الحرف .

– ربط الرمز البصري مع صوت الحرف .

– ربط حواس الطفل (السمع) مع سماع الطفل لصوته.

– الطريقة المتعددة الحواس (طريقة فيرنالد Vernald) : وتستخدم مع الأطفال الذين لم يقرؤوا بعد أو من هم تحصيلهم منخفض ، وتتم على النحو التالي:

– أن يشاهد الطفل الكلمة وفي هذا يستخدم الحاسة البصرية visual .

– أن ينطق الطفل الكلمة وفي هذا يستخدم الحاسة السمعية auditory .

– أن يتبع الطفل الكلمة وفي هذا يستخدم الحاسة الحركية kinetic .

– أن يتبع الطفل الكلمة بأصبعه وفي هذا يستخدم الحاسة اللمسية tactile ، وهي تتطلب من كل من المعلم والطفل (التلميذ) ما يلي :

– يكتب المعلم الكلمة على السبورة أو على الورقة ، ويتبعها الطفل بأصبعه أثناء ذلك كل جزء فيها و يكرر هذه العملية حتى يستطيع أن يكتبها من الذاكرة بعد مسحها .

– يتمكن الطفل بعدئذ من قراءة الكلمة التي يكتبها المدرس ، ويكتبها دون تتبع .

– يتعلم الطفل الكلمة المطبوعة بقراءتها و كتابتها .

– يتعلم الطفل كتابة الكلمة من الذاكرة دون الرجوع إلى النسخة الأصلية .

– يتعلم الطفل كلمة جديدة من خلال تشابهها مع كلمة سبق له تعلمها أي يمتلك القدرة على التعميم .

– طريقة هيج كيرك (heggkirk) : وتصلح مع المتخلفين عقليا القابلين للتعلم وهي تعتمد على نظام القراءة الصوتية بطريقة منظمة في إطار مبادئ التعليم المبرمج الذي يتحكم في العملية التعليمية ويعطي الطفل تغذية رجعية ، تصحح خطأه وتصوب مساره باستمرار وتقوم على البدء باستخدام الحروف الساكنة ثم المتحركة وتعليم أصواتها للأطفال .

2-9 علاج صعوبة المادة المقروءة: يقصد بالفهم تجاوز مجرد تمييز و استرجاع الكلمات و الجمل إلى فهم المادة المكتوبة لاستخلاص الأفكار الرئيسية التي تتضمنها ويشمل هذا تفصيل الجوانب التالية :

– فهم معاني الكلمات أو المفردات وإدراك دلالاتها .

– استخلاص المفاهيم التي تتجاوز معنى الكلمة أو المفردة إلى المعنى القائم بين المفردات ، أو التعمق في إدراك الدلالة الإجرائية للكلمة ، أو المفردة كما تحدد علميا .

– القيام بعمليات الفهم المدرج الشامل لموضوع القراءة وهذا يتضمن ما يلي :

– القراءة من أجل الملاحظة واستدعاء التفصيلات .

– القراءة من أجل معرفة الأفكار الرئيسية التي يتضمنها الموضوع المقروء .

– تتبع سلسلة من الأحداث أو الخطوات في ثنايا الموضوع المقروء وتنظيم الأفكار الرئيسية

في القطعة المقروءة للخروج بفكرة محورية .

– تطبيق ما قرأ في حل المشكلات الحياتية أو الإجابة عن الأسئلة العلمية .

– تقويم المادة التعليمية بزيادة وتنمية القدرة على التفكير الناقد والقدرة على التحليل و التركيب (حافظ نبيل عبد الفتاح ،2000، ص ص 100–102) .

الخاتمة:

تطرقنا في هذه الوحدة إلى عسر القراءة والتي تعد من أهم مواضيع صعوبات التعلم حيث حاولنا إعطاء بعض التعريفات لها وحاولنا مناقشتها، وتطرقنا إلى التطور التاريخي لهذا الاضطراب ،ومؤشرات هذا الاضطراب، وتطرقنا أيضا إلى أنواع العسر القرائي، وباعتبار القراءة من أهم المواد الدراسية التي يجب أن يجيدها التلميذ تناولنا بعض طرق التشخيص والعلاج التي يمكن إتباعها للحد من هذا الاضطراب.